

106287 - هل يُعذر في ترك الجماعة عند نزول المطر؟

السؤال

ما حكم ترك الجماعة عند نزول المطر؟ هل هناك فرق في شدة المطر؟

الإجابة المفصلة

صلاح الجماعة في المسجد واجبة على الرجال القادرين ، على الصحيح من قولـيـ العـلـمـاءـ ؛ لأـدـلـةـ كـثـيرـةـ ، سـبـقـ بـيـانـهـ فيـ جـوـابـ السـؤـالـ رقم (1200) ورقم (8918).

وصلـةـ الجـمـاعـةـ معـ وجـوبـهاـ ، فإنـهاـ تسـقـطـ فيـ أحـوـالـ ذـكـرـهـ أـهـلـ الـعـلـمـ ، وـمـنـ تـلـكـ الأـحـوـالـ : نـزـولـ المـطـرـ الـذـيـ بـيـلـ الثـيـابـ ، لـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ : (وـمـاـ جـعـلـ عـلـيـكـمـ فـيـ الـدـيـنـ مـنـ حـرـجـ)ـ الـحـجـ/78ـ ، وـقـولـهـ تـعـالـىـ : (يـرـيـدـ اللـهـ بـكـمـ الـيـسـرـ وـلـاـ يـرـيـدـ بـكـمـ الـعـسـرـ)ـ الـبـقـرـةـ/185ـ .ـ قالـ ابنـ قدـامـةـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ "ـالـمـغـنـيـ"ـ (1/366)ـ :ـ "ـ وـيـعـدـرـ فـيـ تـرـكـ الـجـمـاعـةـ وـالـجـمـاعـةـ بـالـمـطـرـ الـذـيـ بـيـلـ الثـيـابـ ، وـالـوـحـلـ الـذـيـ يـتـأـذـيـ بـهـ فـيـ نـفـسـهـ وـثـيـابـهـ ؛ـ قـالـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـبـاـيـسـ لـمـوـذـنـهـ فـيـ يـوـمـ مـطـيـرـ :ـ إـذـاـ قـلـتـ :ـ أـشـهـدـ أـنـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ ،ـ فـلـاـ تـقـلـ :ـ حـيـ عـلـىـ الصـلـاـةـ ،ـ وـقـلـ :ـ صـلـوـاـ فـيـ بـيـوـتـكـمـ .ـ قـالـ :ـ فـكـانـ النـاسـ اسـتـنـكـرـواـ ذـلـكـ ،ـ فـقـالـ ابـنـ عـبـاـيـسـ :ـ أـتـعـجـبـوـنـ مـنـ ذـلـكـ ؟ـ لـقـدـ فـعـلـ ذـلـكـ مـنـ هـوـ حـيـرـ مـنـيـ (ـيـعـنـيـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ)ـ ،ـ إـنـ الـجـمـعـةـ عـرـمـةـ ،ـ وـإـلـيـ كـرـهـتـ أـنـ أـخـرـجـكـمـ فـتـمـشـوـاـ فـيـ الطـيـنـ وـالـدـحـضـ"ـ اـنـتـهـيـ .ـ

وقـالـ الشـيـخـ اـبـنـ عـثـيمـيـنـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ "ـالـشـرـحـ الـمـعـتـعـ"ـ (4/317)ـ :ـ "ـ قـولـهـ :ـ (ـ أـوـ أـذـىـ بـمـطـرـ أـوـ وـحـلـ ،ـ أـيـ :ـ إـذـاـ كـانـ السـمـاءـ تـمـطـرـ ،ـ وـإـذـاـ حـرـجـ لـلـجـمـعـةـ أـوـ الـجـمـاعـةـ تـأـذـيـ بـالـمـطـرـ فـهـوـ مـعـذـوـرـ)ـ .ـ وـالـأـذـيـةـ بـالـمـطـرـ أـنـ يـتـأـذـيـ فـيـ بـلـ ثـيـابـهـ أـوـ بـبـرـودـةـ الـجـوـ ،ـ أـوـ مـاـ أـشـبـهـ ذـلـكـ ،ـ وـكـذـلـكـ لـوـ خـافـ التـأـذـيـ بـوـحـلـ ،ـ وـكـانـ النـاسـ فـيـ الـأـوـلـ يـعـانـونـ مـنـ الـوـحـلـ ؛ـ لـأـنـ الـأـسـوـاقـ طـيـنـ فـإـذـاـ نـزـلـ عـلـيـهـاـ الـمـطـرـ حـصـلـ فـيـهـاـ الـوـحـلـ وـالـزـلـقـ ،ـ فـيـتـعـبـ الـإـنـسـانـ فـيـ الـحـضـورـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ ،ـ إـذـاـ حـصـلـ هـذـاـ فـهـوـ مـعـذـوـرـ ،ـ وـأـمـاـ فـيـ وـقـتـنـاـ الـحـاضـرـ فـإـنـ الـوـحـلـ لـاـ يـحـصـلـ بـهـ تـأـذـيـ ؛ـ لـأـنـ الـأـسـوـاقـ مـزـفـتـةـ ،ـ وـلـيـسـ فـيـهـاـ طـيـنـ ،ـ وـغـاـيـةـ مـاـ هـنـالـكـ أـنـ تـجـدـ فـيـ بـعـضـ الـمـوـاـضـعـ الـمـنـخـفـضـةـ مـطـرـاـ مـتـجـمـعـاـ ،ـ وـهـذـاـ لـاـ يـتـأـذـيـ بـهـ الـإـنـسـانـ لـاـ بـثـيـابـهـ وـلـاـ بـقـدـمـيـهـ ،ـ فـالـعـذـرـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـحـالـ إـنـمـاـ يـكـونـ بـنـزـولـ الـمـطـرـ فـإـذـاـ تـوـقـفـ الـمـطـرـ فـلـاـ عـذـرـ ،ـ لـكـنـ فـيـ بـعـضـ الـقـرـىـ الـتـيـ لـمـ تـرـزـتـ يـكـونـ الـعـذـرـ مـوـجـدـ ،ـ وـلـهـذـاـ كـانـ مـنـادـيـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـنـادـيـ فـيـ الـلـيـلـةـ الـبـارـدـةـ أـوـ الـمـطـيـرـةـ :ـ (ـ أـلـاـ صـلـوـاـ فـيـ الـرـحـالـ)ـ .ـ

وـفـهـمـ مـنـ قـولـهـ :ـ (ـ أـوـ أـذـىـ بـمـطـرـ)ـ أـنـ إـذـاـ لـمـ يـتـأـذـيـ بـهـ بـأـنـ كـانـ مـطـرـاـ خـفـيفـاـ ،ـ فـإـنـهـ لـاـ عـذـرـ لـهـ ،ـ بـلـ يـجـبـ عـلـيـهـ الـحـضـورـ ،ـ وـمـاـ أـصـابـهـ مـنـ الـمـشـقـةـ الـبـيـسـيـرـ ،ـ فـإـنـهـ يـثـابـ عـلـيـهـ "ـ اـنـتـهـيـ بـتـصـرـفـ يـسـيرـ"ـ .ـ

وـالـلـهـ أـعـلـمـ